

أ.د. منى خليفة عجل

طرائق تدريس التاريخ

استراتيجية الدعائم التعليمية Instruction Scaffolding

من الإستراتيجيات المهمة في التدريس هي إستراتيجية (الدعائم التعليمية) إذ إنّ جوهر التعليم الحديث يقوم على مبادئ متعددة وأهمها المساندة أو الدعامة التعليمية التي تعني نقل مسؤولية التعليم من المعلم إلى الطالب على نحوٍ تدريجي، بعد ان تتم عملية توعيته وتدريبه على آلية التفكير

الدعائم التعليمية (Instruction Scaffolding): عرّفها: انجلرت (Englert): بلنّها تقديم العون الوقتي الذي يحتاج إليه المتعلم في لحظة ما في أثناء التعلم، لكي يكتسب بعض المهارات والقدرات التي تمكنه، وتؤهله لمواصلة التعلم بمفرده (Englert, 1991: 373).

وتعدّ استراتيجية الدعائم التعليمية احدى التطبيقات التربوية للنظرية البنائية للتعلم وتعدّ

هذه الاستراتيجية تطبيقاً لنظرية ليف فيكوتسكي ومفهومه عن منطقة النمو الوشيك Z P (d) ويمكن تحديد مستوى بناء المعرفة عند فيكوتسكي بدأ من المستوى الاجتماعيّ إذ تتوافر المساعدة والمساندة من الأكثر قدرة (المعلم، والاقربان، والوالدين) ثم تتحول المساعدة بالتدريج الى مساعدة المتعلم لذاته، إذ يتوافر في هذه المرحلة الحديث المتمركز حول الذات (منطقة النمو الوشيك)، حيث يستخدم المتعلم اللغة والإشارات التي يستخدمها الأكثر قدرة في أداء المهمة، ليتحكم بنفسه في أدائها، ثم ينشأ الحديث الداخليّ إذ يتحول الحديث المتمركز حول الذات، ليصبح حديثاً داخلياً لدى المتعلم، و ليصبح مترابطاً مع تفكيره، ليصبح آلياً في أداء المهمة الجديدة. يجب أن نوضح أنّ منطقة النمو القريبة المركزية تختلف باختلاف مناطق النمو المختلفة أو باختلاف الأوقات في أثناء عملية استملاك المهارة. (Leong & bodrova, 1995:3) وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) مستويات بناء المعرفة عند فيكوتسكي

منطقة النمو الفعلية ZAD	مستوى النمو الممكن	منطقة النمو الوشيك ZPD	مستوى النمو الحقيقي ZAD
مايستطيع ان يؤديه الطالب	الاكثر قدرة يعملون على توفير المساعدة و	تحول تقديم المساعدة من الاكثر قدرة الى	الالية في اداء المهمة المتعلمة (مستوى الضبط

بدون مساعدة	المساند لتعلم خبرت جديدة	المساعدة الذاتية من خلال الدعائم	الذاتي (
	حديث خارجي (الكتابة، الرموز)	حديث فردي مستخدما لغة وإشارات الأكثر قدرة	حديث داخلي مرتبط بعملية التفكير

ولابدَّ من الإشارة إلى أنّ هناك خلطاً في بعض الأدبيات في ترجمة مصطلح (Scaffolding) إلى مفهومي الدعائم والسقالات، بمعنى واحد إلا أنّهما مختلفان، وتوضحه الباحثة بالجدول (2).

جدول (2) الاختلاف بين الدعائم والسقالات

السقالات	الدعائم
انها مؤقتة تزال بعد ذلك	ايضا مؤقتة
-لا تفرق بين من يضعها ومن يستعملها ، فاعمل البناء هو الذي يضعها، وهو نفسه من يستعملها	-الدعائم على العكس من ذلك تتضح فيها من يضع الدعائم ومن يستعملها -إنّ الدعائم أفضل من الناحية التربوية.

ويرى ستون (ston) أنّ الدعائم التعليمية تظهر بلبوعة هيئات : 1- تبادل بين الأكثر خبرة (المدرس - الاقران) والمتعلمين يشمل مشاركتهم في المعنى الى جانب النشاطات بجانب فهم الطلاب وتحكمهم في عملية التعلم .

2- تحديد حجم المساعدة المقدمة من المعلمين في اثناء تفاعلهم مع المتعلمين، وتحديد حجم المساعدة، وهذا يتم من خلال تشخيص مستوى فهم مهارة التلاميذ، ولكي نكون حذرين في تقديم الدعم اللازم لمساعدتهم في انجاز المهمة .

3- تفاعل بين الطلبة والمعلمين يتم من خلال تقديم المعلمين أنواع مختلفة من الدعم، يعتمد على طبيعة المهمة.

- تقديم مساعدة متدرجة ومؤقتة من الأكثر خبرة، وذلك لتقوية تحول المسؤولية من الأكثر خبرة (المدرس - الاقران) إلى المتعلم (ston,1998:349).

خطوات الدعائم التعليمية :

يتطلب استعمال الدعائم التعرف بالمعلومات السابقة لدى الطالب لجعل التعلم ذا معنى، ولجعل التعلم داخل منطقة النمو القريب للمتعم، وتتكون هذه الاستراتيجيات من عدة مراحل :

المرحلة الاولى:مرحلة التقديم: في هذه المرحلة يعطي المدرس فكرة عامة عن الدرس ،مع استعمال التلميحات والتساؤلات المثيرة والتفكير مع الطلبة في بعض عناصر الدرس.

المرحلة الثانية: الممارسة الجماعية الموجهة: يشارك المدرس الطلبة في بعض أفكار الدرس البسيطة، ثم تزداد صعوبة بالتدرج ، ويشارك جزئياً عند الضرورة بطرح بعض الأسئلة، تاركاً لهم الاجابة عنها، ويكمل الأجزاء الصعبة.

المرحلة الثالثة: التعلم الفردي: في هذه المرحلة يترك كل طالب ليتعلم بمفرده بإشراف المدرس، كما يشترك المدرس مع الطلاب في تدريس تبادلي .

المرحلة الرابعة: التغذية الراجعة: يعطي المدرس تغذية راجعة ومصححة لأخطاء الطلبة، ولزيادة استقلال الطالب يطلب استعمال التغذية الراجعة ذاتياً.

المرحلة الخامسة: زيادة مسؤولية الطالب: تنقل جميع المسؤوليات التعليمية إلى الطالب، وإلغاء الدعم المقدم له من المدرس مع مراجعة أداء الطالب دورياً حتى يصل إلى إتقان التعلم .

المرحلة السادسة : العبيء على الطالب او الممارسة المستقلة : تزداد درجة استقلال الطالب، فيتترك ليتعلم بمفرده دون تدخل المدرس، مع التمهيد لممارسة تعليمية اخرى، يقوم بها الطالب بمفرده. (Bursuck&) Friend1996: 246.